بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

الحمد لله الذي خلق الموجودات من ظلمة العدم بنور الايجاد، وجعلها دليلا على وحدانيته لذوي الابصار الى يوم المعاد، وشرع شرعا اختاره لنفسه وارسل به سيد العباد، فاوضح لنا محجته وقال هذه سبيل الرشاد صلى الله وسلم عليه وعلى آله واتباعه صلاة زكية بلا نفاد وبعد فان الانفس الزكية الطالبة للمراتب العلية لم تزل تدأب في تحصيل العلوم الشرعية، ومن جملتها معرفة الفروع الفقهية لان بها تندفع الوساوس الشيطانية، وتصح المعاملات والعبادات المرضية، وناهيك بالفقه شرفا قول سيد السابقين واللاحقين، من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين رواه الشيخان من رواية معاوية رضي الله عنه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في الدين رواه الترمذي في جامعه وعن يحيى بن ابي كثير في قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال مجالس الذكر قال عطاء في قوله عليه الصلاة والسلام اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر قال عطاء الذكر هو مجالس الحلال والحرام كيف تشتري كيف تبيع وتصلي وتصوم وتحج وتطلق واشباه ذلك وقال سفيان بن عيينة لم يعط احد بعد النبوة افضل من العلم والفقه في الدين وقال ابو هريرة وابو ذر رضي الله عنهما باب من العلم نتعلمه احب الينا من الف ركعة تطوعا وقال عمر رضي الله عنه لموت الف عابد قائم الليل صائم النهار اهون من موت العالم البصير بحلال الله تعالى وحرامه والآيات والاخبار والآثار في ذلك كثيرة فاذا كان الفقه بهذه المرتبة الشريفة والمزايا المنيفة كان الاهتمام به في الدرجة الاولى وصرف الاوقات النفيسة بل كل العمر فيه اولى لان سبيله سبيل الجنة والعمل به حرز من النار وجنة وهذا لمن طلبه للتفقه في الدين على سبيل النجاة لا لقصد الترفع على الاقران

والمال

والمال والجاه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة رواه ابو داود باسناد صحيح وقال عليه افضل الصلاة والسلام من طلب العلم ليماري به السفهاء ويكاثر به العلماء او يصرف وجوه الناس اليه فليتبوأ مقعده من النار رواه الترمذي من رواية كعب بن مالك وقال ادخله الله النار عافانا الله اللهم منها واعلم ان طلاب العلم مختلفون باختلاف مقاصدهم وهممهم مختلفة باختلاف مراتبهم فهذا يطلب الغوص في البحر ونحوه لنيل الدرر الكبار وهذا يقنع بما يجده في غاية الاختصار ثم هذا القانع صنفان احدهما ذو اعيال قد غلبه الكد والاخر متوجه الى الله تعالى بصدق وجد فالاول يقدر على ملازمة الحلق والسالك مشغول بما هو بصدده ليله ونهاره مع نفسه في قلق فاردت راحة كل منهما ببقاء ما هو عليه وترك سعي كل منهما فيما تدعو الحاجة اليه واجل من الغير بالعد بتسهيل ما يحصل به الاستنباط والتفسير فانه جاء التحبيب وجابر الضعفاء والمنكسرين وسميت كتابي هذا بكفاية الاخيار في حل غاية الاختصار ونسال من الله الحكيم الغفار العفو عني وعن احبائي من مكره وغضبه وعذاب النار انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير قال الشيخ الحمد لله رب العالمين الحمد هو الثناء على الله تعالى بجميل صفاته الذاتية وغيرها والشكر هو الثناء عليه بانعامه ولهذا يحسن ان تقول حمدت فلانا على علمه وسخائه ولا تقول شكرته على علمه فكل شكر حمد وليس كل حمد شكرا وقيل غير ذلك واللام في الحمد للاستغراق كما تقول الدار لزيد واضيف الحمد الى هذا الاسم الكريم دون بقية الاسماء لانه اسم ذات وليس بمشتق والمحققون على انه مشتق رب العالمين والرب يكون بمعنى المالك ويكون بمعنى التربية والاصلاح ولهذا يقال رب فلان الضيعة اي اصلحها فالله تعالى مالك العالمين ومربيهم سبحانه

Copyright © King Saud University